

تفسير الثعالبي

بين سائر الانبياء وباقي الاية بين قال ابو عبيدة الوعد والوعيد والميعاد بمعنى وخولف في هذا والذي عليه الناس ان الوعد اذا اطلق ففي الخير والوعيد في المكروه والميعاد يقع لهذا ولهذا .

وقوله تعالى وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه هذه المقالة قالها بعض قريش وهي انهم لا يؤمنون بالقرآن ولا بالذي بين يديه من التوراة والانجيل والزبور فكأنهم كذبوا بجميع كتب الانبياء وانما فعلوا هذا لما وقع الاحتجاج عليهم بما في التوراة من امر محمد عليه السلام قال الواحدي قوله تعالى يرجع بعضهم الى بعض القول اي في التلاوم انتهى وباقي الآية بين وقولهم بل مكر الليل والنهار المعنى بل كفرنا بمكرهم بنا في الليل والنهار واذاف المكر الى الليل والنهار من حيث هو فيهما ولتدل هذه الاضافة على الدعوى والدوام والضمير في اسروا عام لجميعهم من المستضعفين والمستكبرين . وقوله تعالى وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون هذه الآية تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم عن فعل قريش وقولها اي هذه يا محمد سيرة الامم فلا يهمنك امر قومك والقرية المدينة والمترف الغنى المنعم القليل تعب النفس والبدن فعادتهم المبادرة بالتكذيب .

وقوله وقولوا نحن اكثر اموالا لآية يحتمل ان يعود الضمير في قالوا على المترفين ويحتمل ان يكون لقريش ويكون كلام المترفين قد تم قبله وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم انتهى واعلم ان المال الزائد على قدر الحاجة قل ان يسلم صاحبه من الآفات الا من عصمه الله ولو بسط الله الرزق لعبادة لبغوا في الارض وقد جاء في صحيح البخاري وغيره من رواية ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الاكثر من مالهم الاقلون يوم القيامة الا من قال بالمال هكذا وهكذا واثار ابن شهاب بين يديه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم اه